Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانتظر عليه الصلاة والسلام حتى فرغ صاحبه من كل ما أراد أن يقول، ثم لم يزد على أن قال:

«أنا عبدُ الله ورسولُه، لن أُخالف أمرَه، ولن يُضيعنى».

ثم دعا رسولُ الله ﷺ، ابن عمه «علىّ بن أبى طالب» وأملى عليه نص وثيقة الهدنة فكتبها[1] وأشهد على الصلح رجالاً من المسلمين، وآخرين من المشركين... ثم قام عليه الصلاة والسلام إلى هَدْيه فنحره، وحلق شعره. وكان قد دعا أصحابه إلى أن يفعلوا، فتردد منهم مَن لم يكونوا راضين عن شروط الصلح، ثم ما هو إلا أن رأوا المصطفى ينحر هديه ويحلق سعره، حتى تواثبوا جميعً ينحرون ويحلقون[2].

* * *

وما لبثوا أن أدركوا حكمة هذا الصلح الخطير الذى عدّه القرآن فتحا مبينا.

وفيه نزلت سورة الفتح، يقول فيها تعالى لرسوله المصطفى:

﴿ ..... لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾
وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ
اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ
وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا
عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

بعدها كان المسير إلى خيبر، وخربت خيبر...

---

(١) بجد النص، فى السيرة لابن هسام: ٣/٣٣٢، وتاريخ الطبرى: ٣٠/٨٠، وطبقات ابن سعد: حـ ٢.
(٢) السيرة لابن هسام: ٣/٣٣٣.